

بحار الأنوار

[444] ومن كلام له عليه السلام - رواه محمد بن سلام - : فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن (1) الجبال لو حملته لحملته، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والافهام، وبين القول والاستماع. ثم قال: بعد كلام - : وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والاخذ فيما أمرني به من تجهيزه.. الخبر. قوله تعالى: [فوكزه موسى فقضى عليه] (2) كان قتل واحدا على وجه الدفع [فأصبح في المدينة خائفا] (3) [فخرج منها خائفا] (4) [ففرت منكم لما خفتكم] (5) [رب إني قتل منهم نفسا فأكاف] (6) فكيف لا يخاف علي وقد وترهم بالنيهب، وأفناهم بالحصد (7)، واستأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم ؟ (8). قيل لامير المؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم ؟ قال: إني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله: إني رأيت القوم (9) نقضوا أمرى، واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الامر، فإنهم سيغدرون بك وأنت

(1) في المناقب: لم تكن. (2) القصص: 15. (3) القصص: 18. (4) القصص: 21. (5) الشعراء: 21. (6) القصص: 33، وفي المصدر: رب إني قتل منهم، رب إني أخاف. (7) في المناقب: بالحصيد. (8) ثم ذكر ابن شهر آشوب رحمه الله هنا شعرا لمهيار الديلمي رحمه الله وهو: تركت أمرا ولو طالبت له لدرت * معاطس راغمته كيف تجتدع صبرت تحفظ أمرا * ما اطرخوا * ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا ليشرقن بحلو اليوم مرغد * إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا (9) في المناقب: ان القوم.